

الزواج الثاني.. الأطراف والظروف تحدد النجاح والفشل

تجارب حياتية

@Drjasem
www.drjasem.com

د. جاسم المطوع *



الزواج الثاني..
كيف ينجح؟

عندما نذكر الزواج الثاني يتبادر إلى ذهن القارئ «تعدد الزوجات»، ولكننا لا نعني ذلك، وإنما أردنا بالزواج الثاني الذي يحدث بعد انفصال أو طلاق، وفي بعض الحالات يكون المراد في الزواج متردداً أو خائفاً من فشل التجربة الجديدة بعدما عاش مرارة الطلاق في زواجه الأول، فمساعده بوضع نظام لضمان نجاح زواجه الثاني وسلامته من الانهيار. وأول خطوة نفعها مع المراد في تكرار تجربة الزواج أننا نطرح عليه عدة استفسارات ونصائح وهي:

● أولاً: نسأل عن مشكلة زواجه الأول هل يمكن علاجها أم أنها حسمت ولا رجعة فيها؟، حتى لا تكون لدينا مسائل متعلقة فتكون سبباً في فشل الزواج الثاني.

● ثانياً: التهيئة النفسية ضرورية قبل الزواج الثاني ونعني بها توافر الرضا الذاتي والتفؤل والرغبة الصادقة وهذه أخلاق مهمة لنجاح الزواج الجديد، أما لو كان محبطاً أو متشائماً فإن ذلك ينعكس على زواجه ويكون سبباً في فشله، وأذكر أن رجلاً دخل علي وهو محبط من فشله في زواجه الثاني، فلما درست حالته علمت أنه تزوج في نفس اليوم الذي خالغ فيه زوجته فلم يكن ناضجاً نفسياً وإنما أراد أن يعوض الفراغ العاطفي الذي كان يعيشه بأسرع وقت ممكن.

● ثالثاً: ننصح بأن يكون قد مضى على الانفصال من الزواج الأول فترة زمنية جيدة حتى لا يدخل في الزواج الثاني وهو يحمل آلام الزواج الأول، وعندنا مثل شعبي يقول «اللي قرصته حية يخاف من الحبل»، وأذكر بهذه المناسبة زوجة طلقت بسبب خيانة زوجها وتزوجت من رجل آخر فصارت كل يوم تتبع آثاره وتشك في تحركاته بسبب الماضي الذي عاشته مع زوجها الأول، علماً أن زوجها الثاني رجل محافظ ومحترم وليس لديه أي علاقة خارج إطار الزواج، ولكن هذا السلوك الذي بدر منها كان سبباً في تطبيقها مرة أخرى وفشل زواجها الثاني.

● رابعاً: ننصح بمناقشة موضوع الأطفال وانتقالهم من الزواج الثاني سواء كانوا مع الأب أو الأم، ولابد من قبول الطرفين بالأطفال والعيش معهم وتحمل مسؤوليتهم، وقد مرت علي حالات كثيرة ومتنوعة شاركت في التخطيط فيها، منها أن يتزوج الرجل من امرأة ولديه أطفال من زواجه السابق أو أن يتزوج كلاًهما وكل واحد منهما لديه أطفال، أو أن يقبل الرجل بأن يتزوج مطلقة ولديها أطفال فيتكفل هو بأطفالها، المهم أن يكون هناك اتفاق على المستقبل التربوي وكيف يتم التنسيق بينهما مع المحافظة على خصوصية كل واحد منهما.

● خامساً: معرفة الهدف من الزواج الجديد مهم جداً لنجاح الزواج بين الطرفين، فقد يكون الهدف هو تربية الأطفال من الزواج السابق أو للإشباع العاطفي أو للتعبير الجنسي أو للواجهة الاجتماعية وغيرها من الأهداف، وهذه كلها ينبغي التعرف عليها إما بالمصارحة أو بجمع المعلومات الصحيحة وقت الخطبة.

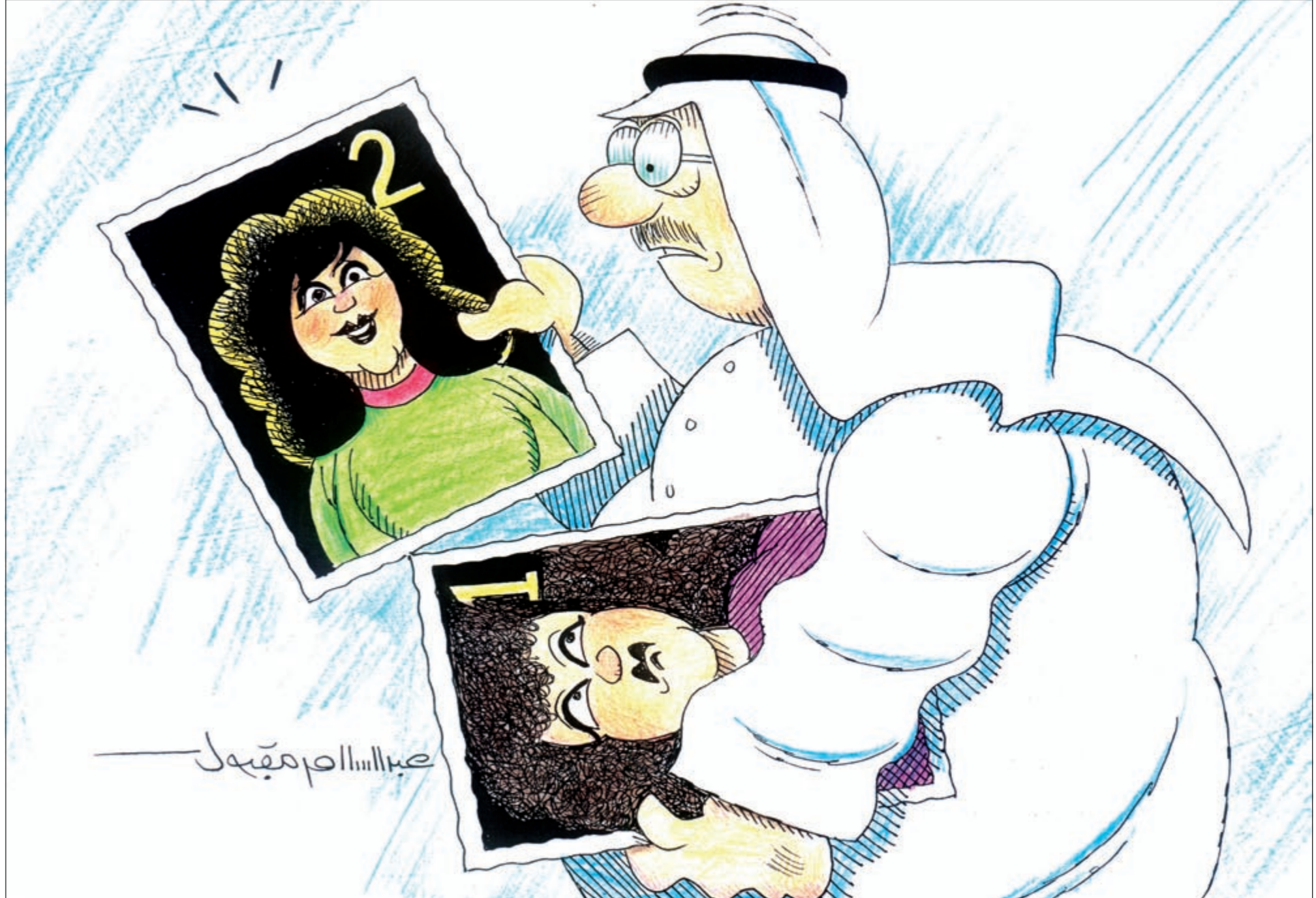
● سادساً: ننصح بالرجوع لمستشار أو خبير لأخذ رأيه في الزواج الثاني لضمان نجاح الزواج الجديد وحتى لا تتكرر المشكلة ذاتها في الزواج الأول.

وختاماً، نقول: لكي ينجح أي زواج سواء كان أولاً أو ثانياً أو حتى ثالثاً لا بد أن نتعلم كيف نقبل الطرف الآخر بحسناته وسيئاته، نقبل العيوب يساهم في نجاح الزواج وهو خلق أساسى لنجاح أي زواج، وقد مرت علي امرأة تزوجت وطلقت ست مرات وكذلك رجل فعل مثل ذلك وأكثر وعند البحث في السبب نجد عدم قبول العيوب ورفضها.

وقد بين هذه القاعدة المهمة لنجاح الزواج حبيبنا محمد ﷺ عندما قال: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها خلقاً آخر» ويفرك أي يكره، وفي الحديث منهج عظيم في التعامل مع الأمور الصغيرة والكبيرة التي لا يجبهها كل طرف في الآخر فيصبر ويتصبر أو يسعى لتغييرها مع الاستعانة بالله تعالى.

وقد كتبت هذه القواعد الست لنجاح الزواج الثاني من الخبرة الميدانية التي أعيشها لكثير من حالات الزواج والطلاق، وأقول لكل زوجين عاشا تجربة انفصال «بقاؤكما من غير زواج خير لكما من زواج ثانٍ غير ناجح»، فالزواج ليس تسلياً أو لعبة وإنما هو مشروع خلافة في الأرض.

* خبير استشاري في مجال الأسرة والتربية، ورئيس قناة أفرا الفضائية وعضو مؤسس لعدد من الجمعيات الاجتماعية والمراكز الدعوية



لا ارتحاح معها واعتقد أنها لم تكن مرتاحة معي، واستمررتنا معاً لسنوات من أجل الأولاد أولاً ومن أجل شكلنا الاجتماعي ثانياً، ولكن وصلنا إلى نقطة لم يكن معها التفاهم ممكناً، فأنفصلنا بالتراضي والتفاهم، وليس لأنني تزوجت عليها، فلم يكن لي نيتي الزواج أصلاً، وبعد الطلاق حصل بيننا عدم تفاهم حول تقسيم المسكن حيث انه من الرعاية السكنية وأقامت دعوى ولازالت في المحكمة».

الثاني..أفضل

ويضيف س.: «بعد الطلاق من زوجتي تزوجت باخري الثاني أفضل بكثير رغم قصر المدة، إلا أن هناك تفاهمنا بيني وبين زوجتي الجديدة، وحتى لا تفهموني خطأ فزوجتي الجديدة تصغرتني بي 7 أعوام أي أنها عن نفسي صغيرة، فكنيت أبحت عن نيتي تصغرتني بـ 20 عاماً كما يفعل البعض».

وختم س. حديثه قائلاً: «الزواج الثاني بالنسبة لي كان ضرورة ولم يكن بحثاً عن النعمة، واعتقد أنني وإن أقدمت عليه متأخراً، إلا أنه كان أفضل من الزواج الأول ويكثر علي كل المستويات».

الزواج الثاني أفضل

أما «هـ» فلم يستمر زواجها الأول سوى عام بعدها حصلت على الطلاق من زوجها الأول وعادت (هـ - 28 عاماً) إلى مقاعد الدراسة الجامعية بعد أن تركتها بسبب زواجها الأول وما ترتب عليه من مشكلات، وقال: طلقت زوجتي الأولى بعد أن عشت معها 17 عاماً وأنجبت لي 5 أولاد أكبرهم عمره 15 عاماً وأصغرهم عمره 8 أعوام، وبعد طلاقها بعام تزوجت باخري، ومن موقعي استطيع القول انه، وعلى الرغم من أن طلاقه من زوجتي الأولى تم بمعروف إلا أن القضايا التي بيننا قضيا مالياً نفقة أولاد ومسكن بعد أن تم طلاقها منها بالتراضي في البداية».

ويقول س.: «عن تجربتي: كان زوجي الأول تقليدياً جداً، بمفهوم ترتب أهل الزوج والزوجية ولكنه كان ومنذ السنوات الخمس الأولى رتيباً، وتحاملت علي نفسي حيث إنني رزقت بولدين في الخمس سنوات الأولى، لا أقول إنني كنت أحب زوجتي الأولى ولكنني لم أكن أكرهها، وسنة بعد سنة استمرت الحياة بيننا رتيبة جداً بل ومملة وأنجبت منها ثلاثة أطفال آخرين، ولكنني عاماً بعد آخر كنت أرى استحالة العيش معها، فتأقمت قبل 3 أعوام وبدأت المشكلات تتزايد وكان ذلك طبيعياً بين أي شخصين يفقدان لأدنى مقومات التفاهم المفترض أن تكون بين أي زوجين، فرغم السنوات الطويلة، إلا أنني كنت



المحامي أحمد الكندري



المحامي معاذ الشيباني



المحامي خالد الحمود

حكم بطلاق الطلاق وعادت إلى عصمته، والغريب أنها خلال ذلك كانت على ذمة الرجل الآخر والذي عقد قرانه عليها في بلد خليجي، وهذه أغرب قضية والمرأة فمن السهل على الرجل الارتباط مرة أخرى، أما الأنتى فتختلف فيما إذا كان لديها أولاد من زواجها الأول أو لا.

24 شهراً من السعادة

أم محمد (30 عاماً) تزلزلت بعد وفاة زوجها ولم تكن الحياة الزوجية قد استمرت بينهما أكثر من عامين بعدها توفي زوجها بحادث سيارة ولم تنجب منه، وتقول أم محمد التي تزوجت بعد وفاة زوجها بنحو عام: «عندما تزوجت من زوجي الأول كان عمري 22 عاماً، وعشت معه عامين رائعين تحلم بهما أي امرأة في العالم، تزوجته زوجاً تقليدياً لم أكن أعرفه قبل الزواج، فقد برت عائلتي وزواجنا، وقلبت به لأنهم قالوا لي إنه محترم وأبسن عائلة محترمة، وفعلاً هذا ما تبين لي بعد الزواج، وعشت معه عامين رائعين قبل أن يختطفه الموت بحادث مروري مروع، وأصبحت أرمل في سن الـ 24، وكان هذا صعباً بقدر صعوبة فقدان رجل أحببته من كل قلبي،

ولكن الظروف التي تجمعهما سببة أو غير مناسبة فيفصلان، ولا يمكن تحديد نجاح أي زواج، سواء الأول أو الثاني أو الثالث أو حتى الرابع، فهناك نسبة 50% إما نجاح أو فشل. ويضيف الحمود قائلاً: عملت في عدد كبير من قضايا الأحوال الشخصية ولا يمكن تحديد نجاح أي زواج سواء كان الأول أو الثاني، فكله خاضع بالدرجة الأولى للتوفيق.

تزوجت برجلين

وحول أغرب القضايا التي مرت عليه في الزواج الثاني قال الحمود: ربما تكون هذه أغرب حالة زواج ثانٍ من تاريخ الكويت، فقد كانت هناك مواطنة ثلاثينية سافر زوجها في رحلة علاج في الخارج لفترة طويلة، وخلال تلك الفترة قامت برفع دعوى طلاق ضده دون علمه، حيث كان موجوداً في خارج البلاد، وتمكنت بعد التلاعب بعقد كبير من المعلومات والأوراق من أن تحصل على الطلاق، ثم بعد أن انقضت العدة الشرعية أقدمت على الزواج برجل آخر بحكم أنها تطلقت من زوجها الأول، والذي وبعد عودته اكتشف الحكاية، وقام برفع قضية لإبطال حكم الطلاق الذي حصل عليه زوجته، وتمكن من إثبات تلاعبها بأوراق الإعلان وتم استصدار

المحامي خالد الحمود: أغرب حالة زواج ثانٍ لمواطنة جمعت بين رجلين في ذات الوقت

المحامي معاذ الشيباني: رجل طلق زوجته وتزوج امرأتين وفي النهاية عاد إلى الأولى

المحامي أحمد الكندري: الرجل أفضل حظاً من المرأة في خوض الزواج الثاني

أم محمد: فقدت زوجي الأول بحادث مروري وزوجي الثاني أذاني المرم

س.ع: زوجي الأول كان تقليدياً وزوجي الثاني كان ناجحاً لأنه عن قناعة



تجربة الزواج للمرة الثانية بعد الطلاق أو وفاة الزوج أو الزوجة ليس بالضرورة أن تكون سيئة، كما ليس بالضرورة أن تكون ناجحة، ويعتمد نجاح أو فشل تجربة الزواج الثاني على كل الأطراف، والظروف، فكم من رجل طلق زوجته وبعدها تزوج باخري وكانت زوجته الثانية أفضل من الأولى، وكم من امرأة تزلزلت وبعدها خاضت تجربة الزواج الثانية مع رجل آخر فتمتت لو أنها بقيت أرملة ولم تقدم على الزواج بعد وفاة زوجها.

كل حالة تختلف عن الأخرى كما رصدنا في هذا التحقيق عدداً من الحالات التي خاض أصحابها تجربة الزواج الثاني بعد الانفصال. وأفضل ما سمعناه من تعليق على الزواج الثاني كان المثل الكويتي الشهير «ما تعرف قديري ليمّا تجرب غيري».

الزواج الثاني.. حالة خاصة

التقينا بالمحامي معاذ الشيباني، وقمنا بعرض حالة الزواج الثاني عليه، وطلبنا رأيه كحامٍ ومختص من واقع تجربته كمحامٍ شهد عدداً كبيراً من قضايا الأحوال الشخصية، وأكد أن حالة تجربة الزواج الثاني مرهونة بالزوج والزوجية ومدى ملاءمتها لبعضهما، خاصة أن من يقدم على الزواج للمرة الثانية ليس كمن يقدم للرجل أو المرأة.

وقال الشيباني: «لدينا حالات كثيرة في قضايا الأحوال الشخصية لرجال ونساء أقدموا على تجربة الزواج الثاني بعد طلاق أو وفاة شريكهم، وتم الانفصال بينهما، وأهم أسباب الانفصال هو أن المرأة مثلاً تقوم بمقارنة زوجها الثاني بزوجها الأول، وكذلك الرجل يقوم بمقارنة زوجته الثانية بزوجته الأولى التي انفصل عنها إما بطلاق أو بوفاة، ولكن هناك حالات زواج ثانٍ نجحت واستمرت، واعتقد أن الأمر لا يمكن حصره في نسبة نجاح أو فشل فكل حالة زواج ثانٍ مستقلة بذاتها وتخضع طبيعتها لطبيعة الأشخاص».

طلق زوجته ليعود إلى الأولى

وعن أغرب حالات الزواج الثاني قال الشيباني: «لا أنسى قضية رجل طلق زوجته الأولى، ثم بعدها تزوج بامرأة أخرى وبعد عام من زواجه تزوج بثانية، ليصبح على ذمته زوجتين، واستمر على حالته لعامين ثم قام بتطبيق الزوجتين اللتين في ذمته وعاد إلى زوجته الأولى وكانه طبق المثل الكويتي المعروف «ما تعرف قديري ليمّا تجرب غيري»، فقد عاد لزوجته الأولى وترك الثانية والثالثة، هنا مثلاً لم تنجح معه حالة الزواج الثانية، الرجل أفضل حظاً.